هذا المقام ذهب المعتزلة والفلاسفة الى نفي الصفات والكرامية
الى نفي قدمها والاشاعرة الى نفي غيريتها وعينيتها فان قيل هذا في الظاهر
دفع للنقيضين وفي الحقيقة جمع بينهما لان المفهوم من الشيء ان
لم يكن هو المفهوم من الاخر فهو غيره والا فعينه ولا يتصور بينهما
واسطة قلنا قد فسروا الغيرية بكون الموجودين بحيث يقدر ويتصور
وجود احدهما مع عدم الاخر اي يمكن الانفكاك بينهما والعينية
باتحاد المفهوم بلا تفاوت اصلا فلا يكونان نقيضين بل يتصور
بينهما واسطة بان يكون الشيء بحيث لا يكون مفهومه مفهوم الاخر
ولا يوجد بدونه كالجزء مع الكل والصفة مع الذات وبعض الصفات
مع البعض فان ذات الله تعالى وصفاته ازلية والعدم على الازلي
محال والواحد من العشرة يستحيل بقاؤه بدونها وبقاؤها بدونه
اذ هو منها فعدمها عدمه ووجودها وجوده بخلاف الصفات المحدثة
فان قيام الذات بدون تلك الصفة المعينة متصور فيكون
غير الذات كذا ذكره المشايخ وفيه نظر لانهم ان ارادوا صحة الانفكاك
من الجانبين انتقض بالعالم مع الصانع والعرض مع المحل اذ لا يتصور
وجود العالم مع عدم الصانع لاستحالة عدمه ولا وجود
العرض كالسواد مثلا بدون المحل وهو ظاهر مع القطع بالمغايرة

اتفاقا

اتفاقا وان اكتفوا بجانب واحد لزمت المغايرة بين الكل والجزء
وكذا بين الذات والصفة للقطع بجواز وجود الجزء بدون الكل والذات
بدون الصفة وما ذكر من استحالة بقاء الواحد بدون العشرة ظاهر الفساد
لا يقال المراد امكان تصور كل منهما مع عدم الاخر ولو بالفرض وان
كان محالا والعالم قد يتصور موجودا ثم يطلب بالبرهان ثبوت
الصانع بخلاف الجزء مع الكل فانه كما يمتنع وجود العشرة بدون الواحد
يمتنع وجود الواحد من العشرة بدون العشرة اذ لو وجد لما كان واحدا
من العشرة والحاصل ان وصف الاضافة معتبر وامتناع الانفكاك
ظاهر لانا نقول قد صرحوا بعدم المغايرة بين الصفات بناء
على انه لا يتصور عدمها لكونها ازلية مع القطع بانه يتصور وجود
البعض كالعلم مثلا ثم يطلب اثبات البعض الاخر فعلم انهم لم
يريدوا هذا المعنى مع انه لا يستقيم في العرض مع المحل ولو اعتبر
وصف الاضافة لزم عدم المغايرة بين كل متضايفين كالاب والابن
وكالاخوين وكالعلة والمعلول بل بين الغيرين لان الغير من
الاسماء الاضافية ولا قائل بذلك فان قيل لم لا يجوز ان يكون مرادهم
انها لا هو بحسب المفهوم ولا غيره بحسب الوجود كما هو حكم سائر
المحمولات بالنسبة الى موضوعاتها فانه يشترط الاتحاد بينهما بحسب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)